### الشيخ د.عبداللطيف آل محمود في خطبة الجمعة يتحدث عن المعركة الإعلامية ويقول:

# أصحاب الفتنة قدموا أنفسهم للعالم على أنهم معارضة سلمية.. وكشف الله حقيقتهم

## فريق إدارة الأزمة في البحرين لم يعِ حتى الآن أن المعركة إعلامية

قال الشيخ الدكتور عبداللطيف آل محمود في خطبة الجمعة أمس - التي جاءت تحت عنوان العلاقات الدولية والمعركة الاعلامية - إن اصحاب الفتنة في البحرين بكل تلاوينهم السياسية والدينية قدموا انفسهم للعالم على أنهم معارضة سلمية تنشد الديمقراطية والعدالة.. وكشف الله حقيقة دعواهم، وانهم حركة طائفية اقصائية تريد الوصول الى الحكم وتنفيذ ولاية الفقيه واقامة حكم تابع للحكم في إيران. وفيما يلي نص خطبة الجمعة:

هل يمكن أن تستغني دولة من دول العالم عن التعامل مع الدول الأخرى؟

يمكن أن تستغني عن التعامل مع بعض الدول، ولكن لا تستطيع أن تستغني عن التعامل مع كل الدول، وخاصة إذا كانت تلك الدول لها تأثير على الدولة ذاتها سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو العلمية أو الاجتماعية.

وتصنف الدول في العلاقات بينها على أقسام، فمنها الشقيقة، ومنها الصديقة، ومنها الحيادية، ومنها التي ترتبط باتفاقيات، ومنها العدوة، بحسب المصالح المشتركة بين الطرفين ومواقف كل دولة من الدولة الأخرى.

لكن لا بد أن تخضع العلاقات بين هذه الدول لقواعد ومبادئ تحقق مصالح الدولة.

ومن المبادئ التي قررها الإسلام للعلاقات بين الدول ما يأتي:

١- تقديم السلم على الحرب ما أمكن إلى ذلك سبيلا، وهذه القاعدة مأخوذة من قوله تعالى: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم (٦١)» الأنفال.

٢- الاهتمام بالعلاقات بين الدول المنتمية إلى الدين الإسلامي وتقويتها، وهذه القاعدة مقررة بقوله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣)» الأنفال، وبقوله تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦)» المائدة.

٣- ألا تكون على حساب الدين، وقد قرر الله هذه القاعدة في قوله تعالى: «لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)» الممتحنة.

٤- إمكانية تغير المواقف بين حين وآخر، وقد قرر الله تعالى هذه القاعدة في قوله تعالى: «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧)» الممتحنة.

٥- الحذر ممن تكون عداوته دينية تاريخية، وهذه القاعدة قررها الله تعالى في قوله سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آَمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣)» المائدة.

٦- الحذر من الذين يهزؤون بالإسلام والذين يتلاعبون بأحكامه، وهذه القاعدة مقررة بقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)» المائدة.

٧- اليقظة التامة والاستعدادات لكل الاحتمالات، وهذه القاعدة مستمدة من قوله تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ (٦٠)» الأنفال.

٨- الالتزام بالمواثيق والمعاهدات التي لا جور فيها، وهذه القاعدة مأخوذة من قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» المائدة.

٩- الإعلام بانتهاء المعاهدات عند نقض المعاهدات، وهذه القاعدة مقررة بقوله تعالى: «وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨)» الأنفال.

- لو عملت الدول الإسلامية بهذه القواعد لما أصابها الضعف ولما تمكن منها أعداؤها.

### المعركة الإعلامية

أصحاب الفتنة في البحرين بكل تلاوينهم السياسية والدينية قدموا أنفسهم إلى العالم بأنهم معارضة سلمية تنشد الديمقراطية والعدالة، وقد كشف الله حقيقة دعواهم أنهم حركة طائفية إقصائية أصولية تريد الوصول إلى الحكم وتنفيذ نظرية ولاية الفقيه وإقامة حكم تابع للحكم في إيران.

هؤلاء استعدوا لمؤامرتهم بكل الاستعدادات الفكرية والمالية والإعلامية الصحفية والتلفزية والإذاعية وأدوات التواصل الحديثة في الداخل والخارج، وكل من جد وجد، وقد جدوا واجتهدوا فاستطاعوا أن يوصلوا مرئياتهم إلى العالم وأصبحت الأجهزة الإعلامية تتحدث بلغتهم وبرؤيتهم. وقد نجحوا في ذلك أيما نجاح.

ومن المعلوم الآن أن المعارك اليوم أكثرها معارك إعلامية. وهذا درس كان الواجب على الفريق المشكل في البحرين لإدارة الأزمة أن ينتبه إليه وأن يتابعه، لكن للأسف نرى أن فريق إدارة الأزمة يركز على جزء من المعركة الإعلامية ويترك جزءا مهما من غير تغطية ولا إبانة للحقيقة.

وعلى سبيل المثال فخلال يوم أمس بعد أن صدرت الأحكام على الأطباء الذين أجرموا في حق المهنة الإنسانية العظيمة وفي حق الوطن وفي حق المواطنين والمقيمين نقلت الوسائل الإعلامية العالمية أن تهمتهم هي تقديم العلاج للمصابين من المعتصمين في الدوار.

وقد صدق العالم هذه الأكذوبة الكبيرة وكررتها كثير من القنوات الفضائية والصحف والإذاعات العالمية.

من حق هذه الأجهزة الإعلامية أن تصدق لأنها لا تجد من يحدثها غير أصحاب الفتنة والتخريب ذاتهم، وكأن فريق إدارة الأزمة في البحرين لم يع حتى الآن أن المعركة هي معركة إعلامية أكثر منها معركة حقيقية فيستعد لها بفريق على مستوى عال من الفكر والتدبير، كأن فريق إدارة الأزمة عندنا في واد بينما العالم في واد آخر.

إن الكذب لا يدمغه إلا الحق والحقيقة، لكن أين للناس وللعالم أن يعرف الحقيقة إذا كان أصحاب الحق ومن يعرف الحقيقة يكتمها ولا يعلنها.

هل يمكن أن نأخذ من ذلك درسا، بأن يعلن الجهاز الإعلامي لإدارة الأزمة بعد صدور أي حكم من الأحكام الجنائية في مؤتمر صحفي التهم التي بموجبها حكم على المتهمين، حتى يتلقى العالم كله الحقيقة من مصادرها من أول الأمر، وحتى لا نحتاج بعد أن تسبق الأكاذيب الحقائق إلى عمل كبير ومضاعف لإظهار الحقيقة،

○ الشيخ عبداللطيف آل محمود.

وقد لا نستطيع، لأن المعلومة الأولى يكون لها استقرار في الأذهان يصعب محوها.

والله تعالى يقول: «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ»، الأنبياء.

من المسؤول عن مواجهة هذه الحرب الإعلامية؟ ولماذا هذا الضعف في إدارة المعركة الإعلامية؟ هل نحتاج إلى صفعة جديدة حتى نستيقظ من هذه الغفلة المميتة؟

علينا أن نبحث عن الأسباب فربما وجدناها بسبب شخص جالس على أريكته ينتظر أن يفعل ما يقال له لا أن يفعل ما يجب عليه أن يفعل، أو شخص مشغول بأمور حياته الخاصة وهو في مكتبه على أريكته، أو في شخص مشغول بتبادل الأحاديث مع جماعته حول ماذا يأكلون وماذا يشربون وكيف يقضون أوقات فراغهم، أو شخص لم يعرّف بالمهمة التي أوكلت إليه وهو يظن أنه عين في تلك الوظيفة لسواد عينه.

---

### الشيخ صلاح الجودر في خطبة الجمعة:

# لابد من تجفيف منابع الإجرام والإرهاب.. والتصدي لدعاة التطرف

قال الشيخ صلاح الجودر خطيب جامع الخير في خطبة الجمعة بقلالي أمس: ان الكل منا اليوم أصبحت لديه القناعة التامة بأن ما يجري في هذا الوطن هو نسخة أخرى من المؤامرة الكبرى التي تحاك لهذه المنطقة، ولا يخفى على أصحاب العقول النيرة والضمائر الحية منكم بشاعة المشروع المطروح لتغيير هوية المنطقة التي تسمى في الدوائر الغربية (بالشرق الأوسط الجديد)، فالجميع اليوم أمام متغيرات متسارعة، وأخطار متزايدة، في كل بقعة مشروع خاص لتفتيتها، وإشاعة الفوضى بساحاتها، ونثر سموم وأدواء الفتنة بين أبنائها، ولمن شاء فليقف عند المشهد العراقي والأفغاني والسوداني والصومالي، وغيرها، ليرى حجم ذلك المخطط وبشاعة تلك المؤامرة، في إذكاء غريب لثقافة الصراع، ولغة الاحتراب، ومنهاج الحقد والكراهية والخراب، حتى بدأت ملامح التحريش بين شبابها وناشئتها، وقد جاء في الصحيح عن نبيكم محمد(صلى الله عليه وسلم): (أيس الشيطان أن يعبد في جزيرة العرب ولكن بالتحريش بينهم).

وطنكم هذا لم يسلم هو الآخر من ذاك التحريش والاستفزاز، فقد غرر ببعض شبابه ونسائه للخروج على المجتمع، وفي أماكن راحتهم وأيام اجازاتهم، وتحولوا إلى أداة طيعة في أيدي أعداء الأمة لتنفيذ أعمال الترهيب والارعاب والتخريب، وسلوك مسالك التشدد والتطرف في القول والعمل، في محاولة لنشر الفوضى والغوغائية ومسخ وتغير هوية أبناء هذا الوطن، وهذا ليس بدعاً من الأمر، فلهم في ذلك نماذج من التاريخ، اختلفت قوالبهم وتوحدت مناهجهم لتشويه حضارة الأمة وأخلاقيات أبنائها: (ولتعرفنهم في لحن القول) (محمد:٣٠).

لقد كشفت لنا الأيام الماضية سوء أعمال هؤلاء بعد أن سقطت أقنعتهم، واميط اللثام عن وجوههم، فعرف الجميع حقيقة أعمالهم وجذور دعواهم، وفساد شعاراتهم وهتافاتهم: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون* ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) ]البقرة:١١، ١٢.

بعد هذه الفترة العصيبة التي مرت بالوطن والمجتمع تكشفت للجميع، سنة وشيعة، حقيقة أولئك الذين يمارسون التخريب والتدمير والغوغائية في محاولة منهم لتطويع وتركيع المجتمع بأسره لأجندتهم ومشروعهم المسموم، لذا فإن تتبع سبيل أولئك، ورصد أعمالهم، وفضحها عن طريق معاهد البحوث والدراسات تزيل الشبهة وترفع الغشاوة عن أبناء هذا الوطن، حفاظاً على فكرهم الوسطي المعتدل، وصدا للعدوان الشرس الذي يستهدف العقيدة والفكر والأمن والاقتصاد والنسيج الاجتماعي، لا بد من تجفيف منابع الإجرام والإرهاب، والتصدي بقوة لدعاة التطرف والتشدد والغلو، فإن من أولويات العمل الوطني الآن هو المحافظة على الأمن والاستقرار، بل أصبح من الضرورات ليصل الوطن إلى بر الأمان.

لا يمكننا تجاوز هذه الفتنة والمحنة القادمة مع مشروع تغيير هوية أبناء المنطقة إلا بتجديد الثقة بالله تعالى، وبالصبر والصلاة والدعاء، ثم بتعزيز الثقة بالنفس وإشاعة الأمل والتفاؤل بين الناس، والتحصن بالوسطية والاعتدال، والتمسك بالوحدة الوطنية تحت قيادتنا السياسية، بذلك يعود الى المجتمع وحدته وتماسكه، وتسوى صفوفه وأركانه، لتبدأ عملية البناء والنماء، لا الفوضى الخراب، في

○ الشيخ صلاح الجودر.

استغلال للطاقات وتوظيف للقدرات.

إن أحداً منكم في هذا الوطن لا يرضى أن يرى المجتمع ممزقاً مشتتاً، بين السنة والشيعة، تتلاعب به قنوات الفتنة والدمار، وتنهب خيراته قوى التطرف والتشدد، فما الذي يمنع أن نؤكد وحدتنا وتماسكنا خلف قيادتنا السياسية؟ ما الذي يمنع من رص الصفوف وتوحيد الكلمة كما أمرنا ربنا ومولانا؟ إن العقلاء في هذا المجتمع هم الذين يريدون أن يتجاوزوا هذه المرحلة إلى مرحلة أكثر أمناً واستقرارا.

إننا اليوم مطالبون بالعمل الجماعي للدفاع عن وطننا وعقيدتنا ومكتسباتنا، كل في موقعه ومسئولياته، البيت والعمل والمسجد والمأتم والمدرسة، وفي الأسواق والشوارع والطرقات، بعيداً عن التعصب المذهبي أو الطائفي، أو المصالح الحزبية والفئوية، فيكون العمل تحت سقف الدولة المدنية التي يتساوى تحت ظلها الجميع بالالتزام بأحكام القانون، قال تعالى: (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعتُ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

لقد جاء عن نبيكم محمد (ص) أنه لما دخل مكة عام الفتح منح أهلها الأمن والأمان فقال: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن) رواه مسلم، لذا نرى الأمن منهجا نبويا شريفا، فلا يجوز لأي كان أن يتعدى على أمن الناس واستقرارهم. يقال ذلك بعد أن شهدت الساحة في الأسبوع الماضي ممارسات غريبة لا تمت الى الدين أو العرف بصلة، فقد تم إشاعة الفوضى والغوغائية في مجمع السيتي سنتر، وهو من الأماكن الخاصة التي لا يجوز التعدي عليها، وفي فترة اجازة الناس وراحتهم، نقول من الذي أفتى لهم بجواز التعدي على حقوق الناس وإشاعة الخوف والرعب بينهم، فإن ديننا يرفض هذه الممارسات ويدينها.

علينا جميعاً أن ندين أي عمل أو فعل أو شعار يهدف إلى إشاعة الفوضى والخوف بين الناس، ويهدد الأمن والاستقرار، ولا يمكن تبريرها باي صورة او ذريعة، فهي من الافساد في الأرض. فرسالتنا اليوم إلى أولئك الذين يحملون الفكر التخريبي والتدميري أن عودوا إلى رشدكم، وحاسبوا أنفسكم، وأعلموا أن المراجعات سنة محمودة وطريقة مشهودة، سلكها أهل العلم والمعرفة منذ ان صدر التاريخ، فكيف بكم اليوم؟ فالكثير من التيارات المتطرفة دخلت في المستنقعات الآسنة، ثم ما لبثت أن عادت وأبدت اسفها لمجتمعها لذلك الانحراف والخلل الفكري!

---

### الشيخ عبدالله الحسيني بجامع الزلاق:

# خطاب خادم الحرمين الشريفين يعلمنا أن نتجرأ ونقول للكائدين.. لا

تحت عنوان مكر الكائدين والحذر منهم تحدث الشيخ عبدالله الحسيني في خطبة الجمعة بجامع الزلاق فقال:

أيها المسلمون المباركون: إن المجتمع الإسلامي لم يسلم من المؤامرات الخبيثة التي حيكت خفية ضده، والتدخلات السافرة التي عانى الأمرّين منها، وقد جاءت النصوص الشرعية لترسم منهج حياة للتعامل مع هذه الأخطار الداخلية والخارجية صيانة للمجتمع من كيد الكائدين، وهذا المنهج يتمثل في الحذر التام واليقظة الكاملة، أي أخذ الحيطة والتأهب والتيقظ للأمر قبل وقوع المكروه.

والحذر ثابت ومأمور به بالكتاب والسنة، أما الكتاب فقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا)، فالله يأمر عباده المؤمنين بأخذ الحذر من جميع الأعداء وخاصة المندسين في صفوفهم.

وقول الله عز وجل في وصف المنافقين: (وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)، فالله يقرر بأن العدو الكامن داخل صفوف المسلمين، والمختبئ بينهم هو العدو الحقيقي، وهو أخطر من العدو الخارجي الصريح، فكن على حذر منه.

أما السنة، فقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) أي ليكن المؤمن حازماً حذراً لا يؤتى من ناحية الغفلة، ولا يكون ساذجاً لا يعتبر بما حوله، فيُخدع مرة بعد أخرى سواء في أمر الدين أو الدنيا، ثم حياة النبي صلى الله عليه آله وسلم حافلة بمواقف عديدة تدل على اليقظة مثل الهجرة وخططه العسكرية التي واجه بها أعداء الله.

وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: (لست بالخِبّ ولا الخِبُّ يخدعني)، أي أنا حذر يقظ ولست بالمخادع، ولا يستطيع مخادع أن يخدعني.

أيها المسلمون المباركون: لماذا الحذر ؟ لأن الأعداء يجتهدون في إلحاق الضرر بنا بكل ما يستطيعون، ويستبيحون في سبيل تحقيق غاياتهم الخبيثة أي وسيلة، ولا سيما من خلال المكر، ومن أمثلة ذلك:

أولا: صد المسلمين عن دينهم، الدين الذي هو مصدر قوة المسلمين، وسبب عزتهم، وأساس غلبتهم لأعداء الله، وسر تميزهم الذي أهلهم للسيادة والقيادة.

ثانيا: زرع بذور الشر والفتنة في المجتمع من خلال إيجاد ودعم الأفكار الهدامة، والأحزاب المنحرفة، وأهل الأهواء، التي تعمل وفق أجندات خارجية مشبوهة.

ثالثا: زعزعة أمن البلاد والعباد، وإثارة الفتن والقلاقل، وشق الصفوف، وتفريق الكلمة، ونشر الخلافات بين المسلمين، وقلب الحقائق، وإشغالهم بأمور تضر ولا تنفع.

رابعا: نشر الفساد بين المسلمين بأساليب ووسائل خبيثة ماكرة تزينُ الفاحشة، وتصد عن الآخرة، وإيجاد قدوات فاسدة للشباب والفتيات، قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ)، وقال تعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ).

خامسا: بث روح الانهزام في المسلمين، وإقناعهم بكل وسيلة بعجزهم وفشلهم، وإيقاظ الفتن وإشعال الحروب من قبل عملائهم، لإشغال المسلمين في أنفسهم، واستنزاف ثرواتهم وطاقاتهم، وضياع قدراتهم وجهودهم.

أيها المسلمون المباركون: هذا المكر والكيد الذي يحيط بنا من كل حدب وصوب ينبغي أن يدفعنا بقوة إلى مزيد من الحذر واليقظة والتأهب وذلك من خلال أمور منها:

أولا: معرفة طريقة الرسل عليهم السلام في التعامل مع مكر المفسدين المعتدين، وخاصة سنة رسولنا صلى الله عليه آله وسلم وسيرته العطرة في التعامل مع مكر المنافقين واليهود والمشركين وغيرهم.

○ الشيخ عبدالله الحسيني.

ثانيا: إعداد العدة وبذل الجهد والطاقة في إيجاد القوة وتنميتها، قال تعالى: ( وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآَخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ)، وهذا يشمل جميع أنواع القوة، مثل قوة الإيمان والعمل الصالح، والقوة العسكرية، وقوة العقل والتفكير، وقوة البدن صحيا ورياضيا، فذلك من مقومات المعركة الناجحة ضد العدو.

ثالثا: تقوى الله عز وجل، والحذر من المعاصي والذنوب بشتى أنواعها، فلا سلامة، ولا نصر، ولا أمن، ولا نجاة إلا بالخوف من الله واللجوء إليه وحده، وعلامة الخوف من الله فعل الطاعات، والتوبة من المعاصي واجتنابها، فالمعاصي هي سبب كل بلاء ومصيبة وشر في الدنيا والدين، كما قال تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)، وقال تعالى: (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، وقال تعالى: (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ).

رابعا: حفظ نعم الله تعالى بالطاعات، فقد انعم الله علينا بنعم يجب استخدامها في طاعته، والبعد عن معاصيه ؛ لقد أنعم الله علينا بنعم لم يُنعم بها جميعا على أحد من العالمين من حولنا، فهدانا لدينه، وأنزل فينا كتابه بلُغتنا، وبعث فينا رسوله، وقد جمعنا الله بعد فرقة، وأمَّنا بعد خوف، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، فمالنا بعد ذلك عن طاعته معرضون أو متهاونون ؟ ولمعصيته فاعلون؟

قال تعالى: (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آَيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ)، وقوله: (إِذْ لَهُمْ مَكْرٌ فِي آَيَاتِنَا) أي: يسعون بالباطل ليبطلوا به الحق، (قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا) فمكر الله بمن عصاه سريع، وعقابه شديد وإن أمهل إلى حين.

فإذا شكرنا الله على نعمه قرَّتْ واستمرت وسرَّت، وإذا قابلنا نعم الله بمعاصيه فرَّت ولا نفعت بل ضرَّت، فاشكروا الله على نعمه، واستعينوا بها على ما ينفعكم، قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ).

وأضاف: أيها المسلمون المباركون «إن مما يطمئن المسلم ويبشره ويقوي عزيمته ويزيد من حذره وتيقظه معرفةُ سنن الله الثابتة في المكر والماكرين التي تتصف بالصفات التالية:

أولا: سرعة مجيئها، قال تعالى: (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آَيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ).

ثانيا: شدة عذابها وتدميرها، قال تعالى: (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ)، وقال تعالى: (وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ* فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ* فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ).

ثالثا: تأتيهم من حيث لا يحتسبون، بل تأتيهم من حيث يأمنون، كما قال تعالى: (قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ)، أي: إن الله اجتث مكرهم من أصله، واقتلعه من أساسه، فأبطل عملهم، وأسقط بنيان خططهم الخبيثة، وكيدهم الخاسر! قال تعالى: (فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ).

رابعا: ان مكر المفسدين خاسر، كما بين الله ذلك في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ)، فهم خاسرون، مهما يمكرون ويفعلون.

خامسا: إن الماكر يمكر بنفسه، وعاقبة مكره عليه، قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلا نُفُورًا* اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلا)، وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ).

سادسا: من صفات سنن الله في المكر والماكرين أنها لا تتغير ولا تتحول، فهي سنة ربانية ثابتة في كل ماكر في كل زمان ومكان، كما قال تعالى: (فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلا).

أيها المسلمون المباركون: إن مما يقوي جانب الحذر من كيد الكائدين الوحدة الحقيقية بين الشعوب والأنظمة التي تربط بينها سمات وأهداف مشتركة مثل مجلس التعاون الخليجي.

لذلك ما زلنا نؤكد ونطالب حكوماتنا بالسعي الحثيث لتنفيذ الكنفدرالية الخليجية، ومن الممكن أن تكون أولى خطواتها المباركة تحقيق الكنفدرالية بيننا وبين المملكة العربية السعودية الشقيقة، وإذا أردت أن تعرف أهمية هذه الفكرة الاستراتيجية، فانظر غيظ الأعداء من خطوات الوحدة التي تنادي بها الشعوب الخليجية الوفية، وإننا نشيد بما سمعناه من جهود مباركة لإدخال جمهورية مصر العربية ضمن مجلس التعاون لما لها من ثقل تاريخي وسياسي وعربي وإسلامي.

وإن من أقوى جوانب الحذر والتيقظ إرسال رسائل قوية للماكرين والكائدين، وهذا ما لمسناه في الخطاب التاريخي الأخير لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله حين قال: (نجدد رفض المملكة لأي تدخل خارجي يمس أمن واستقرار ووحدة دولة البحرين الوطنية).

وقال سدده الله: (أمن دول مجلس التعاون الخليجي جزء لا يتجزأ من أمن المملكة، وإن المملكة تسعى دومًا لتوطيد وجودها الإستراتيجي في هذه المجموعة الجغرافية إدراكًا منها لما يربطها مع شقيقاتها في دول مجلس التعاون من سمات مشتركة، ووحدة الهدف التي تجمع بين شعوبها).

إن خطاب خادم الحرمين الشريفين يعلمنا أن نتجرأ ونقول للكائدين: لا، كفاكم تدخلاً في شؤوننا الداخلية، من هنا نقول بكل صراحة ووضوح: لا مرحباً بخطابكم أيها الرئيس الأمريكي عندما تلغون المكون الأصيل في هذه المملكة، وهم أنتم أيها الشرفاء وأمثالكم، ولا مرحباً بسياساتكم المنحازة التي تكيل بمكيالين، ولا مرحباً بسفرائكم الملطخة أياديهم بالدماء.

وينبغي على كل بحريني شريف محب لدينه ووطنه وموالٍ لقيادته أن يرفض هذه السياسات عبر الفضائيات والصحف والشبكات العنكبوتية والندوات والتجمعات وغيرها من وسائل التعبير المتاحة، وهذا والله أمانة في أعناقنا لله ثم للتاريخ.